المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمان الأغواط

مدخل الى علوم لتربية السنة الأولى. قسم : الفيزياء و الرياضيات.

المحور الثالث: المحاضرة العاشرة: ماي/2023 .

سنتطرق في هذا المجال إلى المؤسسات التربوية – الاجتماعية التي تقوم بعدة وظائف و أدوار يتأثر بها الفرد منذ ولادته إلى مماته، بدءا بالأسرة مرورا بالمدرسة، وهذا الفرد ينخرط مع مجموعة الرفاق كما تتسع دائرة اتصاله و توجهه إلى المؤسسات الدينية و المؤسسات الإعلامية و المرافق الاجتماعية الأخرى كأماكن العمل و المؤسسات الترويحية.

1- الأسرة:

1- 1- مفهوم الأسرة:

- ✓ يعرف **ارسطو** الأسرة بكونها أول اجتماع تدعو اليه الطبيعة، حيث ينظر الى الأسرة على أساس ويفتها و تحقيق و اشباع الدوافع الأولية للأفراد و استمرار بقاء الأفراد من جهة أخرى.
- ✓ و يعرف **"جون دوك"** الأسرة بأنها عبار عن مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج و التبني مكونين حيا معيشية مستقلة و متفاعلة يتقاسمون عبء الحياة و ينعمون بها.
- ✓ اذا الأسرة هي مجموعة من الأشخاص تقوم بينها علاقات.

1- 2- خصائص الأسرة:

من العوامل التي تيسر عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة اعتماد الطفل على من يقومون برعايته لفترة طويلة و حاجة الطفل الى مرافق من الكبار، و تقبلهم و اعترافهم به و احترامهم له. و تتميز الأسرة بعدة خصائص تتضح أهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية. نذكر من هذه الخصائص التالي:

- ✓ أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة الأولى عن تنشئته.
- ✓ أن الأسرة تُعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجها لوجه و بالتالي يتوحد مع أعضائها. (طارق عبد الرؤوف، ايهاب المصري،2013،ص 120-121)

1- 3- دور الأسرة في العملية التربوية:

ان الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى في المجتمع و على صلاحها و قوتها و استقامتها يتوقف صلاح المجتمع و تماسكه. و يعتبر الاسلام ان النظام الأسري هو النظام الطبيعي الفطري المنبثق من أصل التكوين الانساني. و منذ القديم كانت الأسرة تقوم بوظائف اجتماعية كثيرة "وظيفة بيولوجية، و نفسية، و اجتماعية، و اقتصادية" ثم بدأت هذه الوظائف تتطور سعة و شمولا و تصنيفا. حيث اصبحت الكثير من المؤسسات الاجتماعي و التعليمية و الثقافية تنازع الأسرة هذه الوظائف الاجتماعية و التربوية، الا أنها مازالت و ستبقى عاملا من أهم عوامل التربية على الاطلاق و تُرجح على بقية العوامل الاخرى مجتمعة.

و تؤثر الأسرة في العملية التربوية من ناحيتين هما:

* **الناحية الأولى:** آ ثار الأسرة في عوامل التربية الأخرى، و هي عوامل تربوية مقصودة و غير مقصودة.

- ✓ فعلى الزوجين يتوقف علم الوراثة، فبمقدار دقة كلا الزوجين في حسن اختيار الزوج و حرصه ان يكون من سلالة طاهرة و منبت صالح، و على ان يكون خاليا من العيوب الوراثية، الجسمية و العقلية و الخلقية، بمقدار هذه الدقة و هذا الحرص تتحقق في النسل الآثار التربوية الصالحة للوراثة فهذا الواجب الوالدي في حسن الاختيار الزواجي يعصم من بعض الأخطار و الآثار الصعبة التي قد تواجهها الأسرة. فواجب الآباء نحو أولادهم و آثار الأسرة التربوية في حياتهم قد يمتد الى مرحلة سابقة لزواج الوالدين. لذا فانه بالإمكان القضاء على كثير مما يظهر لدى الأطفال من صفات وراثية او تعليمها او توجيهها في اتجاهها غير الضار.
- ✓ حرص الوالدين على الاستفادة من الوسط الجغرافي المحيط بالمسكن العائلي ومن خيرات البيئة الطبيعية التي يتواجدون فيها. بالتالي جسن توجيه الاطفال في هذه الأمور تحقق فيهم الآثار التربوية الصالحة.
- ✓ اما ما ينتقل الى الطفل عن طريق التقليد في الصوت و لغة الوالدين و كل أفراد أسرته و سلوكهم و أعمالهم و منهجهم في الحياة، فانه بقدر سمو المنزل في هذه الأمور بقدر ما يؤثر في سلوك الأطفال و نموّهم.

- ✓ و ينتقل عن طريق العادات التي تتبعها الاسرة، اضافة الى نظامها و مسارها الخُلقي و عقائدها و آدابها و فضائلها و تاريخها و كثير مما احرزته من تراث في مختلف الشؤون و الآثار الاجتماعية و العقائدية و التربوية. فان الأسرة على قدر ما كانت موصلا جيد لجميع هذه الأمور حققت البيئة الاجتماعية مرادها في التربية الحقّة. و الاّ افسد عليها عملها فلم يقدم للطفل الاّ آثارا تافهة.

- ✓ تقديم الأسرة الدعم المعنوي للمدرسة و مساعدتها في تحقيق اهدافها التربوية و العمل على تدارك النقص الذي يمكن ان يتواجد في المدرسة بسبب تواجد اعدادا كبيرة من التلاميذ في هذا الحيز المدرسي، و بذل الجهد لتدارك ما يتخلّف عن أعمالها من ثغرات في شخصية الطفل و في تربيته و هكذا تنجح المدرسة في أداء رسالتها في تربية النشء.

(طارق عبد الرؤوف، ايهاب المصري،2013،ص 125-126)

*** الناحية الثانية و هي آثار الأسرة التربوية الخاصة بها:**

- ✓ ان للأسرة وظائف تربوية خاصة بها لا يكاد يشاركها فيها احد آخر خاصة في المراحل الأولى للطفولة و لا تستطيع اية مؤسسة اجتماعية (مثل دور الحضانة او الهيئات التي تنشؤها الدولة لايواء الأطفال في مراحل حياتهم الاولى) ان تُعوّض المنزل في هذه الشؤون. فهذه الفترة هي فترة اعداد و تهيؤ و تدريب للدور المطلوب من كل فرد باقي حياته، و لما كانت وظيفة الانسان هي اكبر و اهم وظيفة في الكون امتدت فترة رعايته من طرف الاسرة في فترة الطفولة الطويلة ليحسن اعداده للمستقبل، لذا كانت الحاجة لملازمة الطفل لأبويه، و كانت الأسرة المستقرة الهادئة أضمن للنظام الانساني. و فطرته ودوره في الحياة.

- ✓ يقع على عاتق الأسرة قسط كبير من واجب التربية الخلقية و الوجدانية و الدينية في جميع مراحل الطفولة بل و في المراحل الأخرى، ففي المنزل تُشيّد أسس الأخلاق، ولا بد من الانتباه الى أن التربية الخلقية مُهملة في الوقت الحالي في كثير من الأسر و البيوت و لا يفكر أهلها في أن الطفل يحاكي و يقلد ما يشاهده و يسمعه من افراد أسرته من ألفاظ غير مهذبة أمامه، اذ انهم في غالب الأحيان لا يشعرون بما يرتكبونه من الرذائل عل مرأى و مسمع منه من سباب و شتائم.

- ✓ يُفضّل أن يتكوّن داخل الأسرة و لدى الفرد الروح العائلية المطمئنة و الهادئة مع العواطف الأسرية الآمنة و المختلفة، و تنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة، في الأسرة هي التي تزوّد الطفل بالاتجاهات الايجابية اللازمة التي يتعامل بها في البيت و المجتمع.

(طارق عبد الرؤوف، ايهاب المصري،2013،ص128)

2- دور المدرسة في العملية التربوية و وظائفها:

ان المؤسسة التعليمية الرئيسية هي احدى الأدوات المهمة في بناء الانسان، لأن التعليم هو مصدر كافة الفضائل و القيم و الاتجاهات السائدة في أي مجتمع هذا لأنها ليست فطرية وانما مكتسبة من عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسة و أهمها قنوات التعليم الرسمي.

- تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه و غاياته، وهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف الى تنمية شخصية المتعلم من جميع النواحي الجسمية و العقلية و النفسية و الانفعالية و الاجتماعية و الروحية و الأخلاقية على نحو متكامل، و مساعدته في الاندماج مع مجتمعه و التكيف معه. اضافة الى مسؤوليتها في توفير فرص الابداع و الابتكار. بهذا فهي تعد حلقة مكمّلة للتربية الأسرية و حلقة وصل مهمة بين البيت و المجتمع.

- ان المدرسة مؤسسة نشطة و خلية حية في المجتمع العام، فوظيفتها ليست فقط تزويد التلميذ بالمعلومات و المعارف بل تتعد ذلك الى تعليمه كيف يوظف هذه المعلومات و المعارف في حياته العملية و كيف يستخدمها في حل مشكلاته و تنمية نفسه و شخصيته و مجتمعه اذ يعد هذا أهم جزء في العملية التعليمية و هذا ما يجعل للعلم قيمة و أثر جيد في الحياة.

- يبرز دور المدرسة الحديثة في تبني التغيرات و التجديدات و لا يقتصر دورها على الاعداد و التنشئة و التعليم، بل يتعدى الى مساعدة الفرد على التعامل مع المجتمع سريع التغير و التكيف معه. لذلك هي تقوم بدور مزدوج فمن جهة تحمل لواء التغير و التطوير و التجديد، و تعمل عل اعداد الاجيال للمستقبل و تدريبهم عل استيعاب المتغيرات و المستجدات في الحياة عامة، و في نفس الوقت هي تدعو الى المحافظة على التراث، و تعمل على نقله من جيل الى جيل و بذلك تعد مؤسسة حضارية مهمة تساعد على استقرار المجتمع و الحفاظ على هويته الثقافية. (خالد ابو شعيرة،2010،ص313)

*** مجالات التعاون التكامل بين الأسرة و المدرسة:**

تتعدد صور و مجالات التعاون و التكامل بين التربية الوالدية و التربية المدرسية و يمكن حصر هذا التعاون في التالي:

- ✓ **تحقيق الأهداف التربوية:**

فلما تحدد المدرسة أهدافها بوضوح و تطلع عليها الأسرة فان ذلك يساعد هذه الاخيرة على تفهم حاجات الأبناء و الأنشطة التي يمارسونها و ما يقومون به من تجارب و خبرات تكون ذات معنى لديهم. و بذلك يتيسر تحقيق الأهداف. و الهدف المركزي للمؤسسات التعليمية هو تحقيق النمو المتكامل، وذلك بإتاحة الفرص أمام الطفل لتنمية امكاناته و قدراته الى أقص حد ممكن فضلا عن ضرورة تكامل عناصرها (العقلية، الجسمية، الوجدانية،و الدينية.....الخ)

- ✓ **تقليل الفاقد التعليمي:**

و يقصد به عدم تحقيق عائد تربوي يقابل الجهد التعليمي و الانفاق الخاص للبرنامج التربوي في فترة معينة من الزمن، و غالبا ما ينشأ بسبب عدم متابعة الوالدين لأبنائهم في الدراسة او الهروب أو المرض، أو احساس التلميذ بعدم جدوى و قيمة ما يتعلمه في المدرسة. و كل هذا ساحة واسعة يمكن التعاون فيها. (طارق عبد الرؤوف، ايهاب المصري،2013،ص156)

4 -المسجد:

المسجد هو مركز ترابط الجماعة الاسلامية و هيكلها المادي الملموس، فلا تكتمل الجماعة الا بمسجد يربط بين أفرادها بعضهم ببعض، و يعتبر المسجد من المؤسسات الاسلامية و التعليمية الهامة في تربية الصغار و الكبار لتحقيق هدف الأمة الأسمى الذي دعاه الله لتكون "خير أمّة اخرجت للناس". فالمسجد مصدر خصب للمعرفة الدينية و الدنيوية، و غرس القيم.

و لقد اختار النبي محمد "صلى الله عليه و سلم" المسجد ليكون مركزا للتعليم و التوجيه و التفقه في الدين بتبليغ الوحي و توضيحه في خطب الجمعة و مجالس العلم التي يعقدها.

(سعيد اسماعيل علي،2010،ص158)

- تتمثل أهمية دور المسجد في أن المترددين عليه لا يذهبون اليه نتيجة ضغط او اجبار بل طواعية و بدافع ديني، و من جهته يبث المسجد تعاليمه فتلقى قبولا كبيرا دون اكراه نظرا للاستعداد النفسي و الروحي لتقبّل الاوامر و النواهي و الالتزام بقواعد السلوك المرغوب. و يستمد المسجد قيمته في أنه بيئة

نقية مطهرة هدفها تكوين الشخصية الانسانية المتكاملة فعمله امتداد لعمل المدرسة، اذ يحاول تنمية الجوانب الروحية و الأخلاقية لدى المترددين عليه بغض النظر عن أعمارهم و مسؤولياتهم الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية.

و نذكر أن ميزة المسجد التي يتميز بها عن غيره من مؤسسات التعليم بالإضافة الى دورها الديني انها لا تمنع صغيرا أو كبيرا رجلا أو امرأة من ارتيادها و الاستفادة من خدماتها، و هي بذلك تحقق فلسفة التعليم المستمر من المهد الى اللحد دون قيود أو شروط كما أنها في نفس الوقت يعتبر مركز لتنمية المجتمع و ربط هذه الجهود بالدين (طارق عبد الرؤوف عامر ،ايهاب المصري،2013،ص186)

5- جماعة الرفاق (الأقران) :

تشكل جماعة الرفاق أحد الأوساط الاجتماعية التربوية الرئيسية التي تؤثر في الفرد في جميع النواحي: الشخصية و الاجتماعية و لعقلية إذ أن "الأشخاص المحيطين بالفرد يمثلون له معايير للمقاربة، يقارب خصائصه كشخص و آراءه فيما حوله بخصائصهم وآرائهم.. هذه العمليات النفسية – الاجتماعية، عمليات تأخذ مجراها في سياق التفاعل الاجتماعي، و هي و ان كانت تختلف في شدة ثيرها باختلاف العمر، تظهر دلائلها في عمر مبكر... و تسهم في جعل جماعة الرفاق منهم قوة مؤثرة من قوى المحيط الاجتماعي للفرد.

و يمكن تلخيص وظائف جماعة الرفاق (الأقران) فيما يلي:

- إعطاء الطفل فرصة التعامل مع أفراد متساوين و متشابهين معه، الأمر الذي يكسبه خبرات جديدة تعجز عنها مؤسسات أخرى كالأسرة و المدرسة.

- تساعد الطفل على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين و عن سائر ممثلي السلطة.

- تتولى تكملة دور وسائط التنشئة الاجتماعية الأخرى فيما يتصل بمناقشة المخرمات الاجتماعية في جو من الحرية.
- تتولى ملاحظة كل جديد في المجالات المختلفة، واتاحة الفرصة لأعضائها لمناقشته وتجربته.
- تكتسب أفرادها الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة.
-تساعد أفرادها على تكوين معايير للحكم على الأشياء والسلوك.

و يمكن الإشارة إلى أن جماعة الأقران تعتبر انعكاسا لثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه و تتبلور فيها قيم المجتمع التي تؤمن بها، فالناشئ ينقل إلى هذه الجماعة ثقافة أسرته و ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه). **(لالوش صليحة، 2020 ،ص122)**

المراجع:

- خالد محمد ابو شعيرة،2010 المدخل الى علم التربية، ط.1،عمان، الاردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع

- سعيد اسماعيل علي2010، اصول التربية العامة،ط.1،عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع.

- طارق عبد الرؤوف عامر، ايهاب عيسى المصري2013مؤسسات التربية و التنشئة السياسية، ط1، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع.

- لالوش صليحة 2020، المؤسسات التربوية، في ، مدخل إلى علوم التربية ، تأليف جماعي ،مخبر تعليم تكوين تعليمية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.

.....